بعض المشكلات الإبستمولوجية المصاحبة لترجمة العلوم.

د. إياس حسن*

يؤرَّخ لبداية النهضة الحديثة في الطب، بثلاثة أسماء وهي "باراسيلز "Paraceles" السويسري (1490-1541)، و "أمبرواز باره الفرنسي" "A. Paré" (1510-1592)، و "فيزال البلجيكي" "Vesale" (1514-1564)[1]، والذي يجمع ما بين الثلاثة فقط تقارب الفترة الزمنية التي عاشوا فيها، إنما الأهم هو أن الثلاثة رفضوا استخدام اللغة اللاتينية، لغة العلم والطب آنئذ، واستخدموا لغاتهم المحلية أي الألمانية للأول، والفرنسية للثاني، والإنكليزية للثالث، كما لو أن هذا الأخير، فيزال، اختار الإنكليزية ليؤكد أن الأمر لم يكن مجرد مصادفة، لقد كان هذا التحول، البداية الشكلية لقطيعة معرفية مع طب "جالينوس" و "ابن سينا"، و "الرازي"، تمثل فعلاً بحرق كتبهم، وكأنما المنقصود لم يكن نسيان لغة قديمة، بل الإحساس بأن مضامين جديدة تحتاج إلى لغة جديدة، وهكذا بدءاً من هذه القطيعة المعرفية سيؤسس الطب التجريبي العقلاني الذي وصلنا إليه.

وقبل هذه القطيعة المعرفية في المغرب، ومقابلها حصل تواصل معرفي في المشرق، تمثل بحركة واسعة في العهد العباسي لترجمة التراث اليوناني، وكذلك الهندي والفارسي، وكانت هذه الحركة تعبيراً عن مَيْل المجتمع والفكر حينئذٍ نحو تأسيس نهضة شاملة، أقول تعبيراً، وليس سبباً أو نتيجة لأن مادة الترجمة هذه، قد اندرجت في منظومات السجال الفكري، وأصبحت من مكونات الفكر العربي.

نتساءل الآن عن موقع حركة الترجمة التي نحن بصددها في عصرنا هذا، فهي لا تنتمي إلى هذه "القطيعة الغربية"، ذلك أن الغرب حين تبنى اللغة القومية، كان قد أحرق الترجمات، أي انفصل عن الآخر، أما العرب، فإن تبنّيهم اللغة القومية، مقرون بالترجمة إليها، أي بالاتصال مع الآخر، كذلك لا تنتمي إلى "الاتصال العباسي" ذلك أن الترجمة في ذلك العصر كانت ضمن سياق استيعاب ثقافة وافدة ضمن ثقافة نِدّة، أما الآن فإن العرب أمام معارف مرتبطة بالتقنيات المستجدة كل يوم، وهي تقنيات لا حيلة لهم بامتلاكها. إذن

* الدكتور إياس حسن - مدرس في كلية الطب - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

فهم أمام مهمة مغايرة، تحددت منذ عهد محمد علي في النصف الأول من القرن الماضي، وتتلخص باللحاق بركب الحضارة الغربية، وهذا اللحاق محكوم بتضافر قوى عديدة، منها السياسة، والدينية، والاجتماعية، والعلمية. ولكل من هذه القوى مسائلها الخاصة، وبالتالي مشكلاتها الابستمولوجية، مسائل ومشكلات تتشابك، أكثر مما تتجاوز.

1- المشكلة السياسية:

الانتقال في ترجمة العلوم من التقعيد إلى التنفيذ:

في تأريخهم لحركة الترجمة في العصر العباسي، يكاد يبدأ المؤرخون دائماً من حلم المأمون، ذلك الحلم الشهير الذي بلغ من سطوته درجة أن المأمون كان يضمن معاهداته مع الروم، تزويده بامّهات الكتب عندهم، وكان أحد بنود اتفاقه مع ميخائيل الثالث قيصر الروم، أن يتنازل هذا الأخير عن مكتبة معروفة بالقسطنطينية[2]، ويروى أنه كان يكافئ حنين بن اسحق بوزن ترجماته ذهباً[3].

يكتسب حلم المأمون أهمية خاصة لأنه كان صيغة مجازية لقرار أصدرته أعلى سلطة سياسية ودينية في الدولة، ومن المهم أن نشير هنا إلى أن المترجمين لم يهتموا بوضع مبادئ للترجمة مثلما نشهد هذه الأيام، فقد أنجزوا عملهم، وتركوا للغويين والنحويين امر التعامل مع الأمر الواقع.

وعندما أوفد محمد علي والي مصر بعثاته إلى فرنسا فرض عليهم ترجمة الكتب التي يدرسونها، وحين عودتهم، فرض عليهم ما يشبه الإقامة الجبرية من أجل إنجاز ترجمة الكتب[4].

لقد كان النشاطان، العباسي والنهضوي، وراء وضع قواعد ومبادئ ومناهج للترجمة، بدءاً من معجم بيرون "الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية" عام 1851، وحتى المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية التي وضعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، عام 1981 في الرباط، وترافق ذلك مع خطط علمية وضعتها النمظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حتى لقد غدت التوصيات والقواعد والخطط جاهزة، ولم يبقَ إلا التنفيذ، لكن هذا التنفيذ مرهون بحلم المأمون، وليس برغبات العلماء والمترجمين.

يمكن إذن أن نتكلم عن إرادة سياسية تتحكم بالإجراءات التنفيذية، ولا أدلّ على ذلك من أن نجاح حركة الترجمة في العصر العباسي، كان مسبوقاً بنجاح حركة تعريب الدواوين في العصر الأموي، فهل نجحت حتى الآن دول المغرب العربي بتحقيق هذ المهمة؟

يتكلم الدكتور غانم هنا، عن مأزق حضاري للترجمة[5] لأن حركة الترجمة في رأيه، تعبير أصيل عن درجة التطور الاجتماعي، تنم عن تحركات ونمو في المجتمع،

ويُضيف "أننا في حياتنا واقتصادنا نعتمد على استيراد تقنية التقدم لاستهلاكها، لا لاستخدامها"، "وهنا يكمن صلب المأزق الحضاري للترجمة، إنها تعجز اليوم عن نقل عوامل نهضة، لأنها تنقل إلى مجتمعنا وإنساننا أطراً تتحكم به"[5] ويخلص إلى أننا منذ أصبحنا نستطيع "بـ البترودولار" شراء تقنياتنا، تخلينا عن العلم.

هذا هو الوجه الآخر للعملة، ففي مؤتمر عقد عام 1983 بقصد "إزالة عوائق التقدم في العالم العربي"[6] وضم مدراء 17 جامعة عربية، كان الموضوع الرئيسي، هو: هل العلم إسلامي؟ وكان موقف السعودية هو أن العلم المجرد" يشجع اتجاهات المعتزلة المحطمة للإيمان" وأن العلم "منحط لأنه علماني"[6]، وعلى هذا فقد أوصى السعوديون بتوفير التكنولوجيا، والبطء بتوفير العلوم الأساسية، وواضح أن توفير التكنولوجيا هو عملية شراء، أما توفير العلوم الأساسية فهو حركة ترجمة.

وعلى الصعيد العملي، يجري الدعم المادي، ليس باتجاه ترجمة العلوم، إنما باتجاه أسلمة العلوم، وهو ما سنفصل فيه فيما بعد، وأكتفي الآن بنقل ما يذكره الدكتور عزيز العظمة، على لسان مدير إحدى المؤسسات المعنية بأسلمة العلوم، من أن مكتبة معهده قد تمكنت من اقتناء تسعين ألف مجلد في سنتها الأولى[7].

لقد كان حلم المأمون بحسب التحليل الفرويدي تعبيراً عن رغبة مكبوتة، وبالتحليل الابستمولوجي تعبيراً عن حاجة ملحّة، فرضتها ضرورات الصراع الفكري حينئذٍ، ومن هنا مشروعية القلق الذي يبعثه الانتقال من التعقيد إلى التنفيذ، من خلال السؤال عن موقع "مأمون" هذه الأيام، بالنسبة للصراعات التي نعيشها، فقد انتقل من موقعه القومي المنفتح، إلى موقعه الإسلامي الأصولي، وبشكل آخر، من ترجمة العلوم، إلى أسلمة العلوم.

2- المسألة الدينية:

الفصل بين ترجمة العلوم وأسلمة العلوم:

بدأت الحركة المعاصرة للترجمة منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، واستمرت في الكلية الأنجيلية ببيروت، ثمَّ في المعهد الطبي العربي بدمشق، واستمد المترجمون، في تلك الفترة، مصطلحاتهم من المخزون الكبير الموجود في كبت بالتراث العربي، وإذا كان الدافع المباشر لاختيار المصطلحات من هذا التراث، هو الشعور القومي الذي بدأ يتشكل حينئذٍ، فقد أسعفتهم كتب التراث بالفعل في إيجاد الكثير من المصطلحات، وذلك لسبب بسيط، هو أن الطب والعلوم، لم تكن في تلك الفترة قد عانت من تبدّل نوعي في مُعْجَمها اللغوي، بقدر ما كانت تخضع لإعادة ترتيب المفاهيم،

"فالكبد" ما زال هو الكبد إياه ما قبل المجهر الالكتروني، و "الصفراء" ما زالت هي الصفراء قبل أن تدخل المختبرات الكيماوية، أما الذي تغيّر فهو النظرة إليهما. وباختصار، بقيت المسميات وبقيت أسماؤها، لهذا كان من السهل إيجاد مرادف عربي مقابل التسميات التي كانت موجودة في الكتب الأجنبية، وخيرُ دليل على ذلك أنّ كلية الطب ببيروت كانت تدرِّس عام 1872 رسالة الرازي حول الحصبة والجدري[8].

حصلت نقلة نوعية في نهاية القرن التاسع عشر من "باستور" Pasteur و "كلود برنار" C. Bernard بفرنسا، واستلمتها أميركا بعد الحرب العالمية الأولى، وهنا بدأت التقنية تسرّع من وتيرة التقدم والاكتشاف، مما أتاح للإنسان أن يتعرف أكثر فأكثر على الكونين الأكبر، والأصغر، وهنا أصبحنا أمام ثورة في المفاهيم، وأمام سيل منها، فكيف لكتب التراث ان تقدم لنا ترجمات ما يستجد من مفاهيم ومصطلحات؟

فيما سبق، وجد المترجمون في كلمة "النطفة" و "المضغة" ما يقابل المصطلحات الأجنبية، فأدرجوهما في القاموس الطبي، ومع الزمن أصبحت القراءة، لمن يرغب، معكوسة، بمعنى الاقتناع بأن المصطلح التراثي يشتمل على التضمينات التي يحتويها المصطلح العلمي، وما كلام الطب التجريبي عن "Spermatozoide" إلا الكلام عن النطفة "التراثية" المذكورة، وهكذا يقودنا المنطق المباشر إلى الكلام عن "علم جنين إسلامي"[9].

في مثل هذا يستعير "العلم التجريبي"، تعابير "الخبرة الأمبيريقية"، لكن لنأخذ مثلاً من بحث قدم بجامعة القاهرة عام 1994 أورد فيه صاحبه الدكتور ممدوح عبد الغفور حسن، أنه انشغل كثيراً بصفة "البأس الشديد"، التي تطلق في القرآن الكريم على الحديد في الآية 25 من سورة الحديد. وقاده تحليله إلى أن الصفة تتعلق "بدوره في دورة حياة النجوم الكبيرة، حيث تندمج العناصر الواحد تلو الآخر، حتى تصل إلى الحديد، ويصبح النجم مكوناً من الحديد فقط... وعندئذٍ ينفجر النجم، وينكمش اللب الحديدي، متحولاً إلى نجم نيوتروني أو خرق أسود..."[10]

يشير الدكتور محمد أركون، وهو يتحدث عن مفردات الزمان والمكان في القرآن الكريم إلى أنها "تمثل بالنسبة للتبريريين المسلمين، مصدراً لا ينفذ للعجب والاندهاش "، لأنهم يرون فيها" استباقات إلهية على الاكتشافات العلمية الحديثة"[11]

لكن إذا كان اختيار "النطفة والمضغة" في المثال الأول قد تمّ باجتهادٍ فردي، محكوم بهمّ الترجمة فقط، وفي المثال الثاني عن "البأس الشديد"، كان البحث محكوماً بقصدٍ علمي لذهنية رجل علم متعصب لتراثه، في اروقة جامعة علمانية، فإنّ المثال التالي، يعبّر بشكل

أوضح عن محاولة ان تتسلّم زمام المبادرة مؤسسات، تنشط عن وعي بهذا الاتجاه، فقد وضع الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي كتيباً، ضمن سلسلة متخصصة باسلمة العلوم، يصدرها المعهد العالي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، وعنوان الكتاب هو "نحو لغة انكليزية إسلامية"، يحتوي على صياغة بالأحرفاللاتينية لكلمات "مثل الخبيثة، الخلافة، الخير،.... العصمة، العلم ..." مزودة بشروح توضح التصور الإسلامي للمؤلف[12].

صحيح أن من يبحث عن ا لله يجده كما يقول "باسكال"، لكن من الصحيح ايضاً أنه لن يجد إلاّ ا لله الذي يبحث عنه كما يردف فرانسو "جاكوب F. Jacob"[13]، لقد تشكلت هذه المؤسسات وبدأت حملتها، ولن يكون استخدامها لقضية المصطلح أهون اسلحتها، فإذا كان الدافع وراء اختيار المصطلح من التراث، وهذا ما نحبذه، فإن الدافع الديني سيكون وراء قراءته، وتأويله، وهذا ما نخشاه، نخشاه على صعيد حماية العلوم، ونخشاه على صعيد حماية الدين، لأن الإنشداه للوهلة الأولى بالإعجاز، سيؤدي في الوهلة الثانية إلى رهن المطلق وهو الدين، بالنسبي، وهو العلم.

3- المشكلة الاجتماعية:

الفصل بين ترجمة العلوم وتبسيط العلوم:

يتميز عصرنا الراهن بكثافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وهذه الوسائل وهي تمارس دورها، دخلت ميدان السباق مع المؤسسات الأكاديمية، ليس في تناول العلوم وتقديمها للجمهور فقط، بل في أنها غالباً ما تكون الأولى بتقديم المستجدات على صعيد التقدم العلمي والمعرفي في الغرب، ومن الطبيعي أن يصل خبر وباء "الإيدز"، و "الايبولا" عن طريق الإعلام قبل أن يندرج في الأنشطة الأكاديمية. لذلك فإن وسائل الاعلام تضع الترجمة أمام مسؤولية مزدوجة، وهي التوفيق بين مهمتين:

الأولى تتمثل بدقة المصطلحات العلمية، وهذه تحتاج إلى زمن كي تندرج ضمن الخطاب الشائع، والثانية تتمثل -على العكس- باستخدام الخطاب الشائع بديلاً لدقة المصطلحات العلمية، بغية تسريع تقبّل الجمهور لها، مما يجعل المصطلح أسيراً للفهم الشائع، كما حصل بشأن تعبير الدفيئة أو ظاهرة "البيوت الزجاجية Green house" لتفسير ظاهرة الدفآن العالمي، وكذلك تعبير "أمنا حواء الافريقية" حول الدراسات الوراثية والمستحاثية بخصوص منشأ الإنسان المعاصر، ففهم التعبير الأول على أن البيوت الزجاجية هي سبب ظاهرة الدفآن، وفهمت حواء الافريقية على أنها كائن بعينه وهو التوراتي، ومما يساعد في تكريس المشكلة عندنا أننا حتى الآن لم نعرف التخصص "العلمي" فيما يتعلق

بالمحررين في وسائل الإعلام، كما هي الحال في الإعلام الغربي.

إن التقدم المطرد للعلوم الحديثة، يخلق سنوياً مئات المصطلحات والمفاهيم، ولكي تتميز هذه المصطلحات عن اللغة المألوفة، نجد الباحثين يلجأون إلى اللغة الاغريقية واللاتينية، في انتقاء كلمات مناسبة، ويستعيرون من الأساطير والثقافات ما يفيد في نقل مضامينهم الجديدة واستيعابها، لأن اللجوء إلى اللغة المألوفة أو المتداولة، يجعل المصطلح أسير الفهم الشائع، على حين أن إدخال مصطلح جديد من خارج اللغة المألوفة، يحفظ للمدلول دلالته، إضافة إلى أن إكساء المضامين المستجدة بهذه الكسوة، يغني اللغة التقنية، ويغني كذلك اللغة الأم، وهكذا أصبح من الشائع مع الزمن التكلم عن "عقدة أوديب" و "عقدة الكترا"، واستعارت اللغة الانكليزية كلمة روبوت Robot من مسرحية للكاتب السلوفاكي "كارل تشابيك C. Čapek"، و "الطوطم" من اللغة الهندية، و "التابو" من البولينيزية، و لم يمنع اللجوء إلى مترادفتين من اللغة الاغريقية هما Nosos & Pothos اللتين تعنيان "المرض أو الإصابة المرضية" من استخدام تعبير Pathologie وتعبير Nosologie بدلالتين مختلفتين، وقس على ذلك الكثير من الخزمات أو الوسمات(14).

لكن هذه البحبوحة التي تستفيد منها اللغات الغربية، توشك أن تنقلب إلى مفارقات، وحشو toutologie، إذا استجبنا لمهمة تبسيط العلوم، وترجمناها ترجمة معجمية، كأن نقول مثلاً: تنجم فطورالجلد Mycoses cutanees (أي الإصابة) عن فطور الجلد Dermatophytes (اسم العامل الممرض)، أو أن نبدأ تعريف كلمة علم الإنسان (الانتروبولجي) بانه العلم الذي يدرس الإنسان... وإذا ما ترجمنا كلمة ديموس Demos (ضمن كلمة ديموغرافي) فإنن نترجم ethons بكلمة أنام أو أقوام (ضمن كلمة اتنولوجي).

إن في استخدام اللغة التقنية، ضمان الدقة العلمية، والهدف الأول لهذه اللغة هو تيسير الحوار بين أهل العلم أنفسهم، قبل أن يكون تيسيراً للحوار مع الجمهور، وبشكل آخر، إن ترجمة العلوم أمانة علمية، أما في تبسيط العلوم فالأمانة الاجتماعية، مرهونة بدورها بالأمانة العلمية.

4- المشكلة العلمية:

الانتقال من ترجمة العلوم إلى علم الترجمة:

ما تزال الترجمة نشاطاً فردياً، أقرب إلى تمضية الوقت منه إلى الجهد المنظم، ويتحكم بالقائمين على الترجمة فهم للغة، مؤداه أن اللفظة الواحدة تستمد معناها من "ذاتها" أكثر مما تستمده من علاقتها بألفاظ أخرى(15)، ويكون المرجع الرئيسي بذلك هو المعجم، وليس السياق، ومن المعجم يتم انتقاء

الكلمة الأكثر شيوعاً ومع تعدد المترجمين وتعدد المعاجم، يصبح من الطبيعي أن تتصف الترجمات إلى العربية بما يسمى "الفوضى الدلالية"، التي تصبغ المصطلحات والمفاهيم بشكل ملفت للنظر، بحيث نجد للكلمة الأجنبية الواحدة عدة مرادفات في الترجمات العربية، حتى لا تتشابك الدلالات في متاهة يسهل الدخول إليها، ويصعب الخروج منها، ولن تؤدي هذه الفوضى الدلالية إلى أقل من تحريف دلالي، تتحول الترجمات بموجبه من وسيلة تواصل إلى ما يشبهن حوار الطرشان.

لا يتعلق الأمر هنا بدقة الترجمة، ولا بإتقان اللغتين، بل بالاهتمام بما يسمى "الحقل الدلالي" للكلمة، إذ تعتبر الألسنيات الحديثة، على العكس مما ذكرناه سابقاً، ان اللغة ليست لائحة من المفردات تقابلها لائحة من الأشياء[16]، إنّما هي نظام من العلاقات بين عناصر لا معنى لواحد منها إلى من حيث صلته بالعناصر الأخرى واختلافه عنها. وبذلك فإن كل لفظة تنتمي إلى حقل دلالي واسع يؤمن حرية اختيار كبيرة في إنتقاء المقابل العربي، وهذا يضمن الاقتراب الأوثق من الدلالة، ويجنبنا الفوضى التي ذكرناها.

تناولت الترجمة في العهد العباسي فكراً مكتملاً، تم إنجازه منذ زمن، وكان دور الترجمة إلى اللغة العربية حينئذٍ، أن تساهم في تأسيس فكر جيد، لا يحاور الآخر بقدر ما يدخل في حوار مع نفسه، فشكلت الثقافة المترجمة يومئذٍ أحد مكونات العقل العربي على حدّ تعبير الدكتور محمد عابد الجابري.

أما ترجمة المعارف الراهنة، فلها دور مغاير وهو إقامة قنوات اتصال مع الآخر، وجسرٍ للّحاق بالغرب المنتج لهذه المعارف، وللحوار معه، ولن ينجح هذا الحوار إذا لم تكن الترجمة أمينة بالمعنى الابستمولوجي، وليس بالمعنى المعجمي، لذلك نفهم ملاحظة د. حسن قبيسي[17] بصدد ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، وهو من هو في ميدان الفلسفة، وميدان الترجمة، لكتاب سارتر الشهير "الوجود والعدم" إذ أن الدكتور بدوي لم يميز على امتداد الكتاب المذكورين بين الـ Exixtence & Etre فترجم الكلمتين بكلمة "الوجود"، على حين أن هذا التمييز هو الذي يبني عليه سارتر رغبته بإخراج الفلسفة من نطاق "الأنطولوجيا" إلى الوجودية، ولا يقل عن ذلك ما تحمله الكثير من التعابير من شحنات كامنة، تخص الثقافة التي تنشأ بها هذه اللغة، لذلك لا عجب أن يقف أحد الطلبة العرب في باريس حائراً أمام ترجمة عنوان كتاب سيد قطب "تحت ظلال القرآن"، وأن يفاجأ القاص المصري محمد يوسف القعيد حين سئل عما يعنيه بتعبير "بر مصر" في روايته "الحرب في بر مصر" وكيف يترجم هذا العنوان إلى الانكليزية، إن تعبير "تحت ظلال القرآن" لن يعني شيئاً للقارئ الفرنسي، وكلمة "بر مصر" لن تستدعي أبداً

كلمة "بر الشام" للقارئ الانكليزي، فهل قدر المترجمين أن يكونوا خائنين؟

إن ممارسة الترجمة، بشكل عام، أقرب إلى الممارسة الساذجة أو الفطرية naïf، وما إضافة قواعد ومبادئ ترجمة المصطلحات، إلا نزعاً لهذه الصفة، ليس أكثر، أما المهمة المطلوبة، فهي أبعد من ذلك، إنها الانتقال من فن الترجمة إلى علم الترجمة بما تتضمنه كلمة علم من إبداع، وما تحتاجه من مختبرات.

لقد بلبل الله السنة بناة برج بابل، فأخذوا يتكلمون لغات مختلفة، لكنهم تغلبوا على ذلك من خلال الترجمة. يتصور "ألبير جاكار"[18] أن العقوبة كانت أجدى لو أن الله عكسها بتعدد المعاني للكلمة الواحدة، فيقصد الأول معنى، ويفهم الثاني معنى آخر، أليس علم الترجمة هو الكفيل بالتغلب أيضاً على هذا العقوبة التي يمارسها فن الترجمة؟

الهوامش

1. انظر: شبين (كاترين)، رواد الطب، ترجمة دكتور م. عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962.
2. انظر كرزون (شحادة)، الترجمة: بداياتها، أطوارها... أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ الطب والعلوم عند العرب، منشورات جامعة حلب 1984، ص 305.
3. انظر الطويل (د. توفيق)، في تراثنا العربي الإسلامي، ص 89، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985.
4. انظر السارة (د. قاسم)، تعريب المصطلح العلمي، مجلة عالم الفكر، مجلد 19، عدد 4، 1989.
5. هنا (د. غانم) مأزق الترجمة الحضاري، راجع الهامش 2، ص 399.
6. صادق (سمير حنا)، مجلة القاهرة، عدد 158، 1996، ص 172، خلال عرضه لكتاب "الإسلام والعلم" لعالم الفيزياء الباكستاني برفيز هوديوي.
7. العظمة (د. عزيز) أسلمة المعرفة. قضايا فكرية، الكتاب 13-14 القاهرة 1993، ص 408.
8. السارة (د. قاسم) تعريب المصطلح، نفسه ص....
9. يقول الدكتور عزيز العظمة: "تنصب مهمة اسلمة المعرفة على خطابين نقائضيين: خطاب سجال، وخطاب إيجاب، يختص الأول بنقض المناهج العلمية العالمية لدراسة المجتمع والسياسة تحت عنوان الخصوصية، ويقوم الثاني بقسر وقائع التاريخ والمجتمع في بوتقة تصور إسلامي، سنرى لاحقاً أن مآله الأخير، لا يتعدى إضافة التسمية الإسلامية على هذه الوقائع" مرجع سابق، ص 409.
10. حسن (د. ممدوح عيد الغفور)، العلم الحديث، والسلف، مجلة الهلال عدد 5، مايو 1994، ص 78، 79.

وللأمانة، يستطرد الدكتور ممدوح في فقرة لاحقة قائلاً أنه " لم يقطع بأن هذه الصفة هي البأس الشديد"، بل أن تدبره للإشارات العلمية في القرآن الكريم قد دفعه إلى البحث.

11. اركون (محمد)، الفكر الإسلامي، قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، المركز الثقافي العربي، بيروت 1996، ص 193.
12. العظمة (د.عزيز)، مذكور سابقاً، ص 412.
13. Froucois Jacob, la logique du cicant, Gallimard, 1970, p.23.
14. نجد ترجمة كلمة nosologie في المعجم الطبي الموحد، أنها "علم تصنيف الأمراض"، ونظراً لوجود كلمة أخرى، أكثر تعميماً، نقترح ترجمة هذه الكلمة بـ"منزول" المرض، أي موقعه

بالنسبة للأمراض الأخرى، وأجد هنا مناسبة كي أشير إلى نجاح بعض الترجمات في إيجاد مقابل عربي دقيق من ناحية المصطلح ومبسط من ناحيةالفهم، على غرار ترجمة كلمة mitachondria (وهي الجسيم المسؤول عن الطاقة / القدرة في الخلية) بكلمة "متقدرة" وكذلك ترجمة كلمة Quantum بكلمة "كم" وهذه طريقة تزاوج بين الترجمة (التبسيط) والتعريب، (المحافظة على المستوى الدلالي).

15.قبيسي (د. حسن): لغتنا والترجمة، الفكر العربي، عدد 75، 1994، ص 21.

16.حفيظ (عبد الوهاب)، حول الترجمة والتعريب والتغريب، الوحدة، السنة 6، عدد 62/61، 1989، ص 79.

17.قبيسي (د. حسن)، مذكور سابقاً، ص 12.

18.Albert Jacquard, Inventer l'homme, E. Complexe, 1984, p.126.
وستصدر ترجمتنا لهذا الكتاب بعنوان "ابتداع الإنسان" عن دار الكنوز الأدبية في بيروت، قريباً.